

بلاغة الأطناب في شعر المتنبي

م.د. جاسم عبد الواحد

م.د. مسلم مالك بعير

م. حازم علاوي عبيد

المقدمة:

الحمد لله والصلوة والسلام على سيد الكائنات وخاتم النبيين محمد (صل الله عليه وآله وسلم) والآله الطيبين الطاهرين. وبعد ، حق المتنبي حضوره المتميز الخالق في دنيا الأدب العربي ، وأصبح قبلة العشاق والمفكرين والنقاد فتتبعوا اغلب ما قاله ورسموا له حدوداً ووضعوا له جملة من الأساس التي وسمت شعره فحلفت به إلى أعلى مراتب الفن والجمال وسار فريق منهم في سبيل اخراج شعره من دائرة الفن إلى مراتب الفلسفة والحكمة والأدب والنقد مرة وادخله بعضهم في غياوب الرداءة والسوء مرة أخرى ، بين هذا وذاك ظل شعره مسماً خالصاً وبؤرة إشعاع لكل من يحاول أن يدلوا بدلوه في دنيا الأدب والنقد.

فالمتنبي شاعر عظيم وشخصية نالت إعجاب الكثيرين من العرب ولاسيما النساء والخلفاء في العصر العباسي الرابع الذي بلغت فيه الثقافات أوج ازدهارها بسبب دخول الأجناس غير العربية في الحضارة العربية فتلاقحت تلك الثقافات وتمازجت ، فكانت الذائقة العربية آنذاك ذائقة فطنة تتذوق الفن من خلال معايير وضعوها. فان بلغها هذا الفن تعلق في أذهانهم .

كانت الذائقة العربية شفاهية في بدايتها تحفظ الشعر إذا استساغت سماعه، ثم ضعفت تلك الذائقة لأسباب متعددة ، ظهر المتنبي في هذه المدة ، ليعيد إلى الشعر الإحساس به. فهو من أشهر الشعراء الذين قالوا الشعر في المجالس الكبيرة كمجلس بدر بن عمار وسيف الدولة الحمداني وكافور الإخشيدى وابن العميد والكثير من هذه المجالس التي كان يحضرها كبار الخلفاء والأمراء والقواد ، الذين دهشوا عند سماعهم طريقته الشعرية فراحوا يتنافسون فيما بينهم من أجل مدحه إليهم ، وليس من السهل على أي باحث تناول هذه الشخصية التي شغلت الناس والدنيا بالبحث بكل جوانبها، لما انطوت عليه هذه الشخصية من أسرار وأقوال وموضوعات ملئت بطون المصادر والدراسات وكان لشعره المسألة ذاتها من كثرة الدراسات وتتنوعها لما انطوى عليه هذا الشعر من مميزات وخصائص أسلوبية، وقد يأتي هذا البحث والموسوم بـ ((بلاغة الأطناب في شعر المتنبي)) واحداً من تلك الدراسات المتعلقة بالحديث عن الخصائص الأسلوبية والسمات الفنية في شعر الشاعر، وقد اقتضت طبيعة الموضوع إلى تقسيمه على عدة فقرات كانت الأولى منها مختصةً بمفهوم الأطناب في اللغة والاصطلاح تم تلتها فقرات أخرى تناولت أنواع الأطناب وتقسيماته عند البلاغيين وبحسب ما وردت واستعملت في شعر أبي الطيب المتنبي ، ثم خُتم البحث ببيان أهم النتائج ثم ذكر قائمة بأسماء رواد هذه البحث .

أولاً: الإطناب بين المفهوم اللغوي والمعنى الاصطلاحي:

الإطناب في اللغة: هو المبالغة في المنطق والوصف، يقال أطنب في الكلام : بالغ فيه وطول ذيوله. والإطناب: المبالغة في مدحٍ أو ذمٍ والإكثار فيه^(١) وأشتق الأطانب من قولهم(أطنب بالمكان) إذا طال مقامه فيه. والأطانب: الطوال من حبال الأخبية، والقصار منها تسمى الأصر. وأطانب الشجر: عروق تتشعب من أرموتها. والأطانب يعني الطول. فالطُّنْبُ: طول في الرجلين في استرخاء. وفرس في ظهره طنب: أي طول وهو عيب. والطُّنْبُ: اعوجاج في الرُّمح^(٢).

والأطانب: الإتباع والشدة والبعد ، يقال أطنبت الإبل: إذا اتبع بعضها بعضاً في السير. ويقال أطنبت الريح: أي اشتتدت في غبار، ويقال : أطنب في الكلام: إذا أبعد فيه^(٣). أما الأطانب في المعنى لاصطلاح^(٤): فهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة فإذا لم يكن لهذه الفائدة عُد ذلك تطويلاً أو حشوأ^(٥). أي تأدية المقصود من المعنى بعبارة زائدة عن المتعارف في أوساط البلغاء، لفائدة يقصدها المتكلم لأن تكون تقوية المعنى أو توكيده أو تثبيته أو توضيح المراد أو دفع التوهم أو إثارة الحمية وغير ذلك^(٦). ويوضح (الطوфи) معنى الإطناب بقوله: ((إن الإطناب تطويل اللفظ والمعنى جميماً، للمبالغة في الإفهام ، والإصال إلى الأوهام))^(٧). فالإطناب هو طريقة في التعبير عن المعنى تقابل طريقة الإيجاز وتضادها فتزداد فيها الألفاظ على المعاني لغرض بلاغي، ومنه قوله تعالى : (رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظُمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئاً)^(٨). أي: كبرتُ، قوله في المثال السابق(واشتعلَ الرَّأْسُ شَيْئاً) فيه زيادة على المعنى. لأن معناه داخل في عموم الكلام الذي قبله وهو قوله(وَهَنَ الْعَظُمُ مِنِّي).

والإطناب أحد سمات اللغة العربية، وقد شغل هذا الأسلوب العلماء منذ وقت مبكر^(٩)، فاهتموا بزيادة اللفظة في كلام العرب أو في التنزيل العزيز، وأدركوا السرّ البلاغي الذي يمكن فيه . ورأوا أنّ هناك مواضع يحتاج فيها المتكلم إلى الإطناب لأنّه ((ليس بإطالة ما لم يجاوز مقدار الحاجة))^(١٠)، أي أن يكون لفائدة غير خارج عما يقتضيه المقام. فهو يحسن في مواضع، أهمها:

أ - الصلح بين العشائر.

ب - في بعض الأغراض كالمدح والثناء والذم والهجاء والوعظ والإرشاد.

ج - الخطابة في أمرٍ من أمور العامة.

د - التهنئة

ه - منشورات الحكومة إلى الأمة.

و - كتب الولاية إلى الملوك. لأخبارهم بما يحدث لديهم من مهام الأمور.

إن زيادة الألفاظ في الكلام تكون على نوعين: أحدهما زيادة لأجل الفائدة. وتحقيق غرض بلاغي وهذا يكون في الأطانب فإذا لم تكن في زيادة اللفظ فائدة فإنها إما أن تكون متعينة ويسمى الأسلوب حينئذ (حشوأ) . وأما أن تكون الزيادة غير متعينة فيسمى الأسلوب (تطويلاً)، وكل من التطويل والحسو معيب في البيان، وكلاهما معيب في مراتب البلاغة.

فالتطويل: هو زيادة اللفظ على مراد المعنى لا لفائدة ولا يكون الزائد متعيناً ، نحو قول عدي بن زيد العبادي في جذيمة الأبرش: ^(١١)

وَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِرِاهِشِيَّهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِنْيَا

فالكذب والمبنى في هذا البيت كلاهما بمعنى واحد ولا فائدة في الجمع بينهما، ولم يتعين الزائد منهما إذ في مقدورنا حذف أي منها دون تغير المعنى لأنّ العطف بالواو لا يفيد ترتيباً ولا تعقيباً ولا معيّنة ، فلا يتغيّر المعنى بإسقاط أيّهما شئت^(١٢).

أما الحشو ، فهو الزيادة المتعينة للألفاظ على المعنى المراد ، لا لفائدة . ويقع حين يكون في مقدورنا تعين الزائد من الألفاظ . وهو ضربان: حشو مفسد للمعنى ، وهو زيادة متعينة دون فائدة ، ومنه قول الشاعر:

ذكرت أخي فعاودني صداع الرأس والنصب

فالصداع لا يكون إلا في الرأس . وذكر الرأس لا فائدة فيه وقد جعل بعض الدارسين

إن لفظ (الندي) في قول المتتبّي يرثي غلاما هي من هذا النوع من الحشو^(١٢).

وَصَبْرٌ الْقَتَى لَوْلَا لِقاءً شَعُوبِ

قالوا ان إدراج (الندي) في سياق الحديث عن الشجاعة والصبر في لقاء الموت في هذا المقام لا يستقيم، وهو حشو مفسد للمعنى^(١٣). والحقيقة أن الحكم والصلاح يكمنان في لحظة (شعوب) في هذا البيت والتي هي أسم الموت وهي معرفة لا يدخلها التعريف لأنه أسم علم للمنية . ومعنى البيت أنه: لو لا خوف الموت لا يظهر فضل الشجاعة والسماحة والصبر. وفيه إتفاقات دقيقة وإن إدراج هذه الصفات مستقيم لأنها تظهر وتتجسد إذا فهم موقف المدوح من مسألة الموت فالإنسان إنما يجبن في ساحات القتال خوفاً من القتل، فإذا علم أن خصميه لا يفوقه قوة وأنه لايموت أرتق العجب. وكذلك البخيل إنما يدخل لأنه يخاف أن تبلغ به الحاجة إلى الموت. فإذا أيقن بالخلود فقد سمحت نفسه بما في يده لأنه أمن من الهلاك ولا يرجو أن يكسب فيما يأتي من الزمان. وكذلك من يجرح في الميدان فإنما يجزع خوفاً من الموت، فإذا علم أنه لا يموت، فلا فضل في صبره^(١٤)، من هنا تظهر استقامة، هذه الألفاظ وتظهر براعة أبي الطيب في استعماله لمفرداته.

أما الحشو غير المفسد ، فمثاله في لفظ (قبله) في قول زهير بن أبي سلمى^(١٥):

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عـم

فقوله (قبله) زيادة متعينة دون فائدة؛ لأن لفظ الأمس يدل هو نفسه على القبلية ، فلا حاجة إلى التدليل عليها بلفظ (قبله) . وهما بمعنى واحد وقد تعين المعنى في اللفظ الأول وأن لفظ قبله زائد على تمام المعنى وإنما جاء بها لكي يستقيم الوزن. وما دام المعنى لا يبطل بوجود هذا اللفظ، فهو إذا (خشوا غير مفسد)^(١٦). ومن الحشو الملبح في شعر

المتبّبي قوله^(١٧):

إذا خلت منك حمسا لا خلت أبدا

فلا سقاها من الوسمى باكره

فقوله : (لا خلت أبدا) حشو مليح، ومنه أيضا قوله^(١٨):

احمد عفانك لا فجعت بفقدهم

فلترك ما لم يأخذوا إعطاء

فقوله : (لافجعت بفقدهم) حشو لطيف .

والخشوا الملبح ، والخشوا اللطيف هو نفسه اعتراف الكلام في الكلام، لأن فيه زيادة

الفائدة^(١٩).

ثانياً: الإطناب بين التقسيم البلاغي واستعمال المتنبي:

يأتي الإطناب على أشكال وحالات مختلفة منها:

أولاً: الإطناب في الحروف :

قد يكون الإطناب بزيادة حرف على أصل المعنى لغرض من الأغراض، ومن هذا زيادة (أن) بعد (لما) كما في قوله تعالى :

((فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ الْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقْلَ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ))^(٢٠). فزيادة (أن) فيه للدلالة على أن الفعل بعدها لم يكن على الفور بل كان فيه تردد وبطء، ومنه أيضا زيادة (ما) بعد (إذا) كما في قوله تعالى : ((وَالَّذِينَ يَجْتَبِئُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ))^(٢١).
وقول بشار بن برد^(٢٢):

إذا ما غضينا غضبة مصرية

فزيادة (ما) فيها للدلالة على قلة حدوث الفعل الذي بعدها ، فهي تشير في الآية إلى أن المؤمنين لا يغضبون إلا قليلا ، وتشير في البيت إلى أن قومه لا يغضبون إلا حين يوجب الحزم أن يغضبوها^(٢٣).

ولقد وقف العلماء وقت تأمل أمام نظم الكلام وأساليبه ؛ باحثين عن أسباب هذه الزيادة - زيادة اللفظ على المعنى - وعما تؤديه من أغراض بيانية ، فخلصوا إلى نتائج دقيقة ومحكمة؛ شأنها في ذلك شأن كثير من القضايا البلاغية ذات القواعد المعتمدة على الذوق وعلى الذهن معا^(٢٤).

ثانياً: الإيضاح بعد الإبهام : ويكون لتقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مررتين . مرّة على سبيل الإبهام والإجمال . ومرّة على سبيل التفصيل والإيضاح فيزيده ذلك شرفاً ومزية . فالمعنى يُرى في صورتين أحدهما مبهمة، والأخرى موضحة، لكي يتمكن في النفس أحسن تمكّن لما خلق الله النفوس عليه من أن الشيء إذا ذكر مبهمًا ثم بينَ كان أوقع عندها. كقوله تعالى : ((وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُولَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ))^(٢٥). فقوله : أن دابر هولاء. تفسير وتوضيح لذلك الأمر المبهم وفائدة توجيهه الذهن إلى معرفة. وتخييم شأن المبين (قطع دابر هولاء) وتمكينه في النفس . فبأبهام في كلمة الأمر ثم وضّحه بعد ذلك تهويلاً لأمر العذاب .

وللإيضاح بعد الإبهام موردان: الأول يظهر في باب المدح والذم والثاني يسمى التوشيع، أما المورد الذي يظهر في باب نعم وبئس: فعلى قول من يجعل المخصوص خبراً للمبتدأ المذوق نحو قوله تعالى: ((نَعْمُ الْعَبْدُ))^(٢٦)، أي: هو أيوب (عليه السلام) وكذلك الحال عند من يجعل المخصوص مبتدأ لخبر مذوق. أي: أيوب مذوق. إذ لو أريد المساواة لقول: نعم أيوب.

خلاف من يجعل المخصوص مبتدأ قدم عليه خبره لأن الكلام حينئذ يكون جملة واحدة.

ووجه حسن باب نعم وبئس سوى الإيضاح بعد الإبهام هو. إبراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الإطناب والإيجاز: فالإطناب يتبيّن في مسألة الإيضاح بعد الإبهام. والإيجاز يكون بحذف المبتدأ. والأطناب في هذا الباب يحقق استلذاذ النفس. لأن إبهام الجمع بين الأطناب والإيجاز من الأمور المستغربة التي تستلذ بها النفوس.

أما التوشيع : وهو في اللغة لف القطن المندول . أما في الاصطلاح فهو: أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسّر باسمين أحدهما معطوف على الآخر ليكون المعنى في صورتين يخرج منها من الخفاء إلى الظهور نحو : العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان. ونحو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يشيب ابن آدم وتشيب معه خصلتان: الحرث وطول الأمل).

والتشريع هو أحد أقسام الأطناب التي نجدها في شعر أبي الطيب المتنبي وقد جاء في أسلوبه محققا جوانبها بلاغية وإثارة للمناقشة. كما في قوله^(٢٧):

فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانِ: شُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهُبُوا بَعْدَ إِنْ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ بَدَائِعِ أَبْيَ الطَّيْبِ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الشَّعَرَاءِ^(٢٨)، فَقَدْ جَعَلَ فِي شُكْرِهِمْ لَهُ عَلَى أَخْذِ عَطَائِهِمْ هَبَةً ثَانِيَّةً مِنْهُمْ لَهُ، فَهُوَ يَشَكِّرُهُمْ عَلَى الْعَطَاءِ، وَعَلَى الشُّكْرِ الَّذِي هُوَ عَطَاءُ ثَانٍ.

ثالثاً : ذِكْرُ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِ :

وَيُؤْتَى بِهِ لِلتَّتَبِّيَّهِ عَلَى فَضْلِ الْخَاصِّ حَتَّى كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جَنْسِ الْعَامِ تَنْزِيلًا لِلتَّغَيِّيرِ فِي الْوَصْفِ مِنْزَلَةِ التَّغَيِّيرِ فِي الدِّيَنِ. نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى ((حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى))^(٢٩)، وَقَدْ خَصَّ (الصَّلَاةِ الْوُسْطَى) - وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ - بِالذِّكْرِ لِزِيَادَةِ فَضْلِهَا. فَخَصَّهَا بِالذِّكْرِ بَعْدَ الإِبَهَامِ تَنْبِيَهًا لِمَا تَمْيِيزَ بِهِ، حَتَّى كَأَنَّهَا لَيْسَ مِنْ جَنْسِ الْعَامِ (الصَّلَوَاتِ).

وَلَا يَأْتِي ذِكْرُ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِ إِلَّا بِالْعَطْفِ، لِأَنَّ الْعَطْفَ يَقْتَضِي الْمُغَایِرَةِ فَيَكُونُ ذِكْرُ الْخَاصِّ فِيهِ لِأَجْلِ التَّتَبِّيَّهِ عَلَى مَزِيَّةِ الْخَاصِّ. حَتَّى كَأَنَّهُ لِفَضْلِهِ، جَزْءٌ آخَرُ مُغَایِرٌ لِمَا قَبْلَهُ. أَمَّا غَيْرِهِ مِنَ التَّوَابِعِ فَإِنَّ ذِكْرَ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِ فِيهِ يَكُونُ لِلْإِيْضَاحِ، فَيَكُونُ مِنَ النَّوْعِ السَّابِقِ لَا مِنَ هَذَا النَّوْعِ (أَيِّ مِنَ الْإِيْضَاحِ بَعْدَ الإِبَهَامِ). وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ الْأَطْنَابِ نَجَدَهُ فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي^(٣٠):
فَإِنْ تَنَفَّ الْأَنَامُ وَأَنْتَ مِنْهُمْ

فَهُوَ يَخْصُصُ الْمَمْدُوحَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَهُ مَعَ بَقِيَّةِ الْأَنَامِ وَيَبْيَنُ تَمِيزَهُ عَلَيْهِمْ وَفَضْلَهُ وَيَخْصُصُهُ وَيَبْرِزُ تَفُوقَهُ عَلَيْهِمْ. يَقُولُ أَبْيُ الطَّيْبِ لِلْمَمْدُوحِ: أَنْكَ فَقْتُ الْأَنَامُ وَعُلوَّتُهُمْ وَأَنْتُ مِنْ جَمِيلِهِمْ فَلَيْسُ ذَلِكَ بِعَجَيبٍ فَإِنَّ الْمَسْكَ دَمٌ وَلَكِنْ يَخْالِفُ سَائِرَ الدَّمَاءِ رِيحًا وَطَبْعًا^(٣١)، وَهَذَا الْوَصْفُ مِنْ فَرَائِدِهِ وَبَدَائِعِهِ وَقَوْلُهُ: فَإِنْ تَنَفَّ (شَرْطُ) جَوَابِهِ فَأَنَّ الْمَسْكَ. وَقَوْلُهُ أَنْتَ مِنْهُمْ(حَالٌ).

رَابِعًا : ذِكْرُ الْعَامِ بَعْدَ الْخَاصِّ:

وَيُؤْتَى بِهِ لِإِفَادَةِ الْعُمُومِ مَعَ الْعِنَيْةِ بِشَأنِ الْخَاصِّ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ((رَبُّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيِّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ))^(٣٢): وَفَائِدَةُ شَمْوَلِ بَقِيَّةِ الْأَفْرَادِ . وَالْأَهْتَمَمُ بِالْخَاصِّ لِذَكْرِهِ ثَانِيًّا فِي عَنْوَانِ عَامٍ بَعْدَ ذَكْرِهِ أَوْلًَا فِي عَنْوَانِ خَاصٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ((إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي))^(٣٣). وَالنِّسَكُ الْعِبَادَةُ. فَهُوَ أَعْمَّ مِنَ الْصَّلَاةِ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ أَبْيِ الطَّيْبِ مَادِحًا^(٣٤):

كَفَى ثَعَلَلًا فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ
وَدَهْرٌ لَأَنْ أَمْسِيَتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلٌ
يَقُولُ الْمُتَنَبِّي: كَوْنُكَ مِنْهُمْ كَفَاهُ فَخْرٌ، وَكَفَى دَهْرٌ فَخْرًا كَوْنُكَ أَهْلًا لَهُ . وَتَرْتِيبُ الْكَلَامِ: كَفَى
أَنْكَ مِنْ ثَعَلِلٍ ، لَأَنْ ثَعَلَلًا فِي الْبَيْتِ فِي مَحْلِ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، وَقَوْلُهُ (إِنَّكَ مِنْهُمْ) رَفْعٌ لِأَنَّهُ
فَاعِلٌ كَفَى وَهُوَ أَطْنَابٌ مِنْ نَوْعِ ذَكْرِ الْعَامِ (ثَعَلَلًا) بَعْدَ الْخَاصِّ(إِنَّكَ مِنْهُمْ) . وَأَهْلُ رَفْعٍ بِخَبْرِ أَبْتِدَاءِ
مَحْدُوفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: هُوَ أَهْلٌ لَأَنْ أَمْسِيَتَ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَرْتَقَعَ أَهْلٌ وَصَفَا لَدَهُ وَأَرْتَقَعَ دَهْرٌ بِفَعْلِ
مَضْمُرٍ^(٣٥) تَقْدِيرَهُ وَكَفَى دَهْرٌ. فَالْعَطْفُ فِي الْبَيْتِ هُوَ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْجَمْلِ

خَامِسًا : التَّكْرِيرُ:

التَّكْرَارُ فِي الْلُّغَةِ: الرَّجُوعُ . يَقُولُ: كَرَّهُ ، وَكَرَّ بِنَفْسِهِ ، وَكَرَّ الشَّيْءَ: أَعْدَدْهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.
يَقُولُ كَرَرَتْ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ: إِذَا أَرَدْتَنَّهُ عَلَيْهِ^(٣٦). أَمَّا التَّكْرَارُ فِي الْمَعْنَى الْأَصْطَلَاحِيِّ فَهُوَ أَنْ يَأْتِي
الْمُتَكَلِّمُ بِلِفْظِ ثَمَّ يَعِيدهُ بِعِينِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ سَوَاءً كَانَ الْفَظْوَ مَتَقْعِدُ الْمَعْنَى أَمْ مُخْتَلِفًا أَوْ أَنْ يَأْتِي
بِمَعْنَى ثَمَّ يَعِيدهُ وَيُؤْتَى بِالْتَّكْرِيرِ لِغَرْضِ تَقْدِيرِ الْمَعْنَى فِي النَّفْسِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ((كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ))^(٣٧)، أَيْ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَأِ إِذَا شَاهَدْتُمْ هُولِ
الْمَحْسُرِ. وَفِي (ثَمَّ) دَلَالَةً عَلَى أَنَّ الْإِنْذَارَ الثَّانِيَّ أَبْلَغَ تَأْثِيرًا وَأَشَدَّ تَحْوِيفًا، تَنْزِيلًا بَعْدَ الْمَرْتَبَةِ
مِنْزَلَةَ الزَّمَانِ. وَيَأْتِي التَّكْرَارُ لِزِيَادَةِ التَّتَبِّيَّهِ عَلَى مَا يَنْفِي التَّهْمَةَ لِيَكُمْ تَلْقَيُ الْكَلَامَ بِالْقَوْلِ: كَوْلُهُ
تَعَالَى ((وَقَالَ الَّذِي أَمَنَ يَا قَوْمَ أَتَيْتُكُمْ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ)) يَا قَوْمَ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ
الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْفَرَارِ^(٣٨). فِي تَكْرَارِ (يَا قَوْمَ) تَتَبِّيَّهُ الْمَخَاطِبِينَ وَتَعْطِيفُ لِقْوَبِهِمْ، حَتَّى لَا يَشْكُو
فِي إِخْلَاصِهِ لَهُمْ فِي نَصْحَةِ عَلَى ذَلِكَ.

والتكرار هو ترديد اللفظ مع متعلقه أو ترديه متعلقاً بغير ما تعلق به أولاً، ومثاله في شعر المتنبي ومثاله في شعر المتنبي قوله^(٣٩):

جَوَابُ مُسَائِلِيَّ أَلَّهُ نَظِيرٌ

وَلَا لَكَ فِي سُؤْالِكَ لَا، لَا، لَا

أي إذا سألني سائل فقال هل له نظير فجوابه لا ولا لك أيضاً، وكرر النفي بقوله إلا لا إشارة إلى أن جهل هذا السائل يوجب إعادة الجواب عليه^(٤٠)، فتكرار (لا) تأكيداً للرد فكانه لا لا. ومن التكرار اللفظ متعلقاً بغيره قوله^(٤١):

عَلَى طَرِيقٍ فِيهَا عَلَى الطَّرِيقِ رِفْعَةٌ

وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَنْيَسِ حُمُولٌ

يصف مدوحه بأنه سار إليهم بين الجبال ، وفي الطرق المجهولة ، حيث كانت موصلة إلى المطالب الجليلة، ثم قال : في ذكر هذه الطرق عند الناس خمول ، لأنها غير مسلوكة، ولا يهدي إليها أحد، وتكرار كلمة طرق في هذا البيت أفاد معنى التهويل والتعظيم بوعرة تلك الطرق^(٤٢).

سادساً: التذليل :

الذيل في اللغة هو آخر كل شيء^(٤٣)، والمعنى الاصطلاحي منتبق عن هذا المعنى ، فيعرف التذليل بأنه تعقيب الجملة بأخرى مستقلة تشتمل على معناها تأكيداً لمنطق الأولى أو مفهمها. فمن تأكيد المنطق قوله تعالى: ((وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً))^(٤٤) ، وهذا الضرب يجري مجرى المثل في الاستقلال بنفسه وفي التمثيل به بقوله تعالى : ((إن الباطل كان زهوقاً)) تذليل ، لتضمنه معنى الجملة الأولى(جاء الحق وزهق الباطل) كلياً وهو معنى قائمًا بنفسه وهو أن الباطل زائل لا محالة. ومنه ضرب لا يجري مجرى المثل ، لأنه لا يستقل بمعناه بل يتوقف على ما قبله نحو قوله تعالى: ((ذَلِكَ جَرِيَّاً هُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُور))^(٤٥) ، أي وهل تجازي الجزاء المذكور فيما قبل ، وهو إرسال سيل العرم وتبدل الجنين إلا الكفر .

ومن تأكيد المفهوم قول الشاعر^(٤٦):

عَلَى شَعْثَ أَيِ الرَّجُلِ الْمَهَذِبِ

وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقِ أَخَا لَا تَلْمِه

فقد دل في الجملة الأولى(ولست ... لا تلمه على شعث)^(٤٧) ، على نفي الكمال عن الرجال فأكده بقوله (أي الرجال المهدب). وهو استفهام بمعنى الإنكار ، أي: ليس في الرجال مُتحقق الفعال مرضي الخصال.

فالذليل هو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتوارد عند من فهمه وهو ضد الشارة والتعریض ، وينبغي أن يستعمل في مواطن الجامعة والمواقف الحافلة ، لأن تلك المواطن تجمع البطيء الفهم ، والبعيد الذهن ، والثاقب القريبة ، فإذا تكررت الألفاظ على المعنى الواحد تؤكّد عند الذهن اللقى ، وصح للكليل البليد^(٤٨).

ومن الذليل في شعر المتنبي قوله^(٤٩):

أَكْثَرُهَا نَاثِلًا وَاجْوَدُهَا

خَيْرُ قَرِيشٍ أَبَا وَأَمْجَدُهَا

قال: " لما كان هذا المدوح علويًا ، وليس في قريش خير من بنى هاشم ، ولا فيبني هاشم خير من العلوية، قال: خير قريش أبا، ثم فضلها في نفسه، ثم في مجده، ثم في سخائه"^(٥٠). فقد قصد الشاعر وصفاً ، ثم فرع منه وصفاً آخر ليزيد الموصوف تقضيلاً وتوكيداً ، وجاء كلامه الأول على جهة المقدمة ، فقال : " خير قريش أبا " ^(٥١) ، وجاء بالكلام الآخر " أمجادها وأكثرها ناثلاً وأجوادها"^(٥٢) ، على جهة الإكمال والتمتم والتفرع لما اصطله من قبل .

ومن الذليل في شعر المتنبي أيضاً قوله^(٥٣):

تَسْمِيَ الْأَمَانِيَ صَرْعَى دُونَ مُبلغِهِ

فَمَا قُولَ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي

فقد تم الذليل في الشطر الثاني من البيت.

سابعاً : التتميم :

التميم في اللغة : يقال تم الشيء يُتم تاماً وتماماً بمعنى ، وتمام الشيء وتمامه وتماماً : ما تم به ، وتم الطعام : إذا فسد ، وتم اللب : تغير رائحته (٥٣) .

أما في الاصطلاح : فهو أن يأتي في الشعر أو النثر ، كلام حذفه يخل بالمعنى المقصود ، أو جمال العبارة (٥٤) فهو زيادة فضلة لا توهم خلاف المقصود ، كالمحفوظ ، أو الحال أو التمييز ، أو الجار وال مجرور وهذه الزيادة تُوجَد في المعنى حسناً ، بحيث لو حذفت صار الكلام مبتذلاً . قوله تعالى : ((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبَّه)) (٥٥) ، على أن يكون الضمير في قوله (حبه) عائد على الطعام . أي مع حب الطعام واحتياجهم إليه واحتياجهم له . وذلك أبلغ في الكرم . وأحسن في أداء المعنى .

أما إذا جعل الضمير في قوله (حبه) عائدًا على الله سبحانه : أي يطعمونه على حب الله ، فهو لتأدية أصل المعنى . ومنه قول ابن المعتز (٥٦) :

صَبَّيَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنَا
إِذْ لَوْ حَذَفَ ظَالِمِينَ لَكَانَ الْكَلَامُ مُبَذِّلًا، لَا رَقَّةَ فِيهِ وَلَا طَلَوةَ وَتَوْهُمَ إِنْ فَرَسَهُ بَلِيدَةَ تَسْتَحِقُ
الضَّرَبُ . ظَهَرَ مَفْهُومُ التَّتَمِيمِ عِنْ الدَّاجِنِ (ت ٢٥٥ هـ) فِي بَابِ إِصَابَةِ الْمَقَادِيرِ، فَقَالَ: قَالَ طَرْفَةُ
فِي الْمَقْدَارِ وَإِصَابَتِهِ (٥٧) :

فَسَقَى بِلَادَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا
الديمة: المطر النازل في لين و قوله (تهمي) أي تسيل و قوله غير مفسدها أي اصابها
مطر نافع لا يخربها ولا يزيد على ريها و حاجتها فالشاعر يطلب الغيث على قدر الحاجة ، لأن
الفاضل ضار (٥٨) ،

وأدخله ابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) في باب الاعتراض ، وقال : " والشعر اعتراض
كلام في كلام ، لم يتم معناه ثم يعود إليه ف يتممه في بيت واحد " (٥٩) ، وأسماء قدامه بن جعفر
(ت ٣٣٧ هـ) التتميم ، وعده من نعوت المعاني ، وعرفه بقوله : " هو أن يذكر الشاعر المعنى
فلا يدع من الأحوال التي تتم بها صحته ، وتكتمل معها جودته شيئاً إلا أتى به " (٦٠) ، وتابعه
الحاتمي (ت ٣٨٨ هـ) في مفهومه وعرفه بقوله : " أن يذكر الشاعر معنى فلا يغادر شيئاً ينم به
ويتكامل الاستيقاظ معه فيه إلا أتى به " (٦١) .

وأضاف العسكري (ت ٣٩٥ هـ) إليه التكميل وهو : " أن توفي المعنى حظه من الجودة
، وتعطيه نصيبه من الصحة ، ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا تورده ، أو لفظاً يكون فيه
توكيده إلا تذكره " (٦٢) .

من ذلك يظهر أن مفهوم التتميم يكون على نوعين:
الأول: ويكون في المعاني ، وهو تتميم المعنى ، ويأتي للبالغة والاحتياط" (٦٣) ، وقد يأتي

في المصراع الأول كما مثل له بقول المتنبي:

لَنَا مِلْكٌ مَا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمْهُ
مماتٌ لَحَيٌّ أَوْ حَيَاةٌ لَمِيَّتٌ
فقد تم الكلام عند قوله (ما يطعم النوم) ، ثم ابتدأ فقال ، همه ، أي لا ينام لهمته ، وهمه
مقصور على إحياء الأولياء ، وتخليصهم من الهلكة ، وإماتة الأعداء (٦٤) .

وقد يأتي التتميم في المصراع الثاني كما في قول المتنبي :
وَفِي أَكْفَهُمُ النَّارُ الَّتِي عِدْتَ
قبل المجروس إلى ذا اليوم تضطرم

فقد تم كلام عند قوله (وفي اكفهم النار التي عبّدت) ، أي إنك عبرت هذا النهر بخيالك وفي أيديهم السيف المجردة ، وشبها بالنار لبريقها ، ولما جعلها ناراً جعلها معبوداً من قبل المجنوس الذين يعبدون النار ، فالمعنى قد تم هنا ، ولكن قال : (قبل المجنوس إلى ذا اليوم تضطرم) ، تتميماً للمعنى وبالمبالغة ، فبین أن اضطرامها قد تقدم زمان المجنوس ، أي أن سيفه عتيقة (٦٥) ،

وقد يكون التتميم بين أكثر من بيت شعري ، وأن الشاعر قد يتم ببيته الشعري ببيت شعري كامل ، مثل قول المتتبلي :

نَفُوعَانِ لِلْمُكْدِيِّ وَبِنَهْمَا صَرْفُ
وَلَا الْفَضْلَ الْبَيْضَاءُ وَالثَّبْرُ وَاحْدًا

وعلق عليه بقوله " وهذا البيت من تمام البيت الذي قبله " (٦٦) ، والذي قال فيه المتتبلي :

قَصْدُتَكَ وَالرَّاجِعُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمْ كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذِّئْبِ الْأَلْفُ

فهو يقول : قصدتك ولو قصدت غيرك لوجدت عنده خيراً ، ولكنك أكثر عطاء من غيرك ، فليس الذهب والفضة سواء ، وإن نفعا الطالب المحروم ، ولكن أنت كالذهب وغيرك كالفضة (٦٨) ، وهذا هو نفس مفهوم التضمين .

أما النوع الثاني فيكون في الألفاظ : ((وهو الذي يؤتى به لإقامة الوزن ، بحيث لو طرحت الكلمة ، انتقل معنى البيت بسوتها)) (٦٩) ، قول المتتبلي :

عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَّثُلُّ أَنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تَقْلِبُهُ

فالناس يضربون المثل في الجود ببنائك ، وعلق المعربي بقوله : " (عندك) لا فائدة فيه ، إلا تمام البيت " (٧٠) . فقد جاء بقوله (عندك) لإقامة الوزن ، دون أن تقيد أي شيء آخر من المحسن ، وقد عدّها البعض نوعاً من العيوب (٧١) .

فالتميم من محسن الكلام ، وله الأثر في تحسين المعنى وصحته وبلاغته ، لأنّه يأتي لإكمال معنى ناقص . وقد أسماه البغدادي (ت ٥١٧ هـ) ، المعنى الذي تلحّقه زيادة مؤكدة (٧٢) .

ثامناً: الاحتراز أو (الأحتراس):

الحرز : الموضع الحصين ، واحترزت وتحرّزت من كذا : تؤكّد (٧٣) .

وفي الإصطلاح : " أن يذكر معنى فيه غموض ، ثم يأتي القائل بما يزيل هذا الغموض " (٧٤) وهو أن يأتي المتكلم بكلام يوهم خلاف المقصود فيراه ناقصاً أو مدخلاً بعييب من جهة دلالة منطوقه أو فحواه ، فيردّه بكلام آخر يرفع عنه احتمال الخطأ . ويدفع به ذلك التوهم . فالاحتراز يوجد حيثما يأتي المتكلّم بمعنى . يمكن أن يدخل عليه فيه لوم فيفطن لذلك .

ويأتي بما يخلصه . سواء أوقع الاحتراز في وسط الكلام أو في آخره كقوله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا من يرثّد مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجْهِمُهُمْ وَيُحِبْبُونَهُ أَذْلَلَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَزَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ)) (المائدة/٥٤) فإنه لو اقتصر على وصفهم بالذلة على المؤمنين لتوهم أن ذلتهم لضعفهم ، فلما قال (أعزّه عَلَى الْكَافِرِينَ) علم إنها منهم تواضعًا . ومنه قول إعرابية لرجل : (أذل الله كل عدو لك إلا نفسك)

أما الاحتراز الواقع في وسط الكلام : كقول طرفة بن العبد السابق (٧٥) :

صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي
فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مَفْسِدَهَا

قوله (غير مفسدتها) احتراز عن أن تذهب معالمها ، وهو منصوب على الحال من فاعل الفعل (سقى) ، وهو (صوب الربيع) ، أي: نزول المطر ووقوعه في فصل الربيع . و Dimita تهمي ، أي: تسيل . فلما كان المطر قد يسبّب الخراب للديار في بعض الأحيان ، دفع هذا التوهم بقوله (غير مفسدتها) .

وذكر العسكري (ت ٣٩٥ هـ) في باب التكميل مفهوماً قريباً من مفهوم الاحتراز فقال : ((أن توفي المعنى حظه من الجودة ، وتعطيه نصيبيه من الصحة ، ثم لا تغادر معنى يكون فيه تماماً إلا تورده ، أو لفظاً يكون في توكيده إلا ذكره))^(٧٦) : ومثل له بالمثال السابق ، وعلق بقوله : " غير مفسدتها " تحرز من الواقع فيما وقع فيه ذو الرمة في قوله : **ألا يَا سَلْمَى يَا دَارِ مَى عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنَهَّلًا بَجْرَ عَانِكَ الْقُطْرُ** فهذا الدعاء عليها أشبه منه بالدعاء لها ، لأن القطر إذا إنهل فيها دائماً فسدت^(٧٧) . وتتابع الباقلاني (ت ٤٠٢ هـ) العسكري في مفهومه ، فقال عنه : ((أن يأتي بالمعنى الذي بدأ به جميع المعاني المصححة المتممة لصحته ، المكملة لجودته ، من غير أن يخل ببعضها ، ولا أن يغادر شيئاً منها))^(٧٨) .

ومن الاحتراز في شعر المتنبي قوله^(٧٩) :

**وَجُودُك بِالْمَقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا
فَمَا فِيمَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلٌ**

يقول : ((جد علينا بالمقام ولو زماناً قليلاً ، ثم احترز وقال : كل ما تجود به ليس بقليل ، لأن لنا فيه نفعاً كثيراً)) فالاحتراز هنا ، توقي الشاعر لما يوجهه الطعن عليه ، ليأتي كلامه حسناً بعيداً عن التقصير ، ومنه أيضاً في شعر المتنبي قوله^(٨٠) :

**سَقَى اللَّهُ أَيَامَ الصَّبَابِ مَا يَسِّرُهَا
وَيَقْعُلُ فِعْلُ الْبَابِلِيِّ الْمُعَنِّقِ
وَعَلَقَ عَلَى قَوْلِهِ (مَا يَسِّرُهَا) بِقَوْلِهِ : سَقَاهَا اللَّهُ مِنَ الْغَيْثِ قَدْرَ مَا يَبْلُغُ مِرَادُهَا مِنَ الرَّيِّ ،
حَتَّى لَا يَكُونَ قَاصِرًا عَنْ إِرَادَتِهَا ، وَلَا زَانِدًا عَنْ حَاجَتِهَا فَيَكُونُ مِثْلُ قَوْلِهِ الْآخَرِ:
فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مَفْسَدِهِ
صَوْبَ الرَّبِيعِ وَدِيمَةَ تَهْمِيِ
وَهُنَا لَا يَذْكُرُ الْمَعْرِيِّ مَصْطَلِحَ الْاحْتِرَازِ بِالْاسْمِ ، كَمَا فَعَلَ فِي الْمَثَلِ السَّابِقِ ، وَإِنَّمَا يَعْلَقُ
بِقَوْلِهِ : " فَيَكُونُ مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ " ^(٨١) ، أَيْ أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ احْتَرَزَ ، كَمَا احْتَرَزَ الشَّاعِرُ الْآخَرُ ،
مَمَا يَوجِبُهُ الطَّعْنُ عَلَيْهِ . فالاحتراز إذن أن يفطن الشاعر وقت النظم لكلامه من أن يأتي مدخولاً بعيب ، من جهة دلالة منطوقه ، أو فحواه ، فيأتي بكلمة لتصونه عن احتمال الخطأ ، ويدركها لتزييل ذلك الوهم ، فهو وبالتالي محافظ على المعنى من كل ما يفسده .**

تاسعاً: الاعتراض :

هو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر معتبرة لا محل لها من الإعراب وذلك لأغراض يرمي إليها البلية ، غير دفع الإيهام ، والمراد باتصال الكلامين أن يكون الثاني بياناً للأول أو تأكيداً أو بدلاً . ويأتي على أغراض بلاغية جاء منه في شعر المتنبي ليتحقق له الاستعطاف وأستقامة الوزن في قوله^(٨٢) : **وَخُوفُ قَلْبِ لَوْ رَأَيْتَ لَهِبَيْهُ - يَاجْنَّتِي - لَرَأَيْتَ فِيهِ جَهَنَّمَ** فقد أتى بالاعتراض وهو قوله (ياجنّتي) لأجل لأجل تحقق الغرضين.

عاشرأً. الاستدراك :

استدرك الشيء بالشيء إذا حاول إدراكه به ، وتدراك القوم : تلأحقوا أي لحق آخرهم **أولهم**^(٨٣) .

وفي الاصطلاح: " ذيل ينزله المؤلف في آخر مصنفه ليوضح فكره فاتته ، في سياق كلامه"^(٨٤) أو إرادة المتكلم وصف شيئاً : الأول منها على القصد الأول ، والثاني بالانجرار لضرب من التلاقي^(٨٥)

ظهر مفهوم الاستدراك عند ابن المعتز (٢٩٦ هـ) باسم الرجوع ، وهو " أن يقول الشاعر شيئاً ، ويرجع عنه "^(٨٦) ، ونقل العسكري مفهوم ابن معتز ، ومثل له في كتابه^(٨٧) . وقد تابع ابو هلال العسكري في تسمية هذا المفهوم كل من التبريزي (ت ٥٠٢ هـ)^(٨٨) والبغدادي (ت ١٧٥ هـ)^(٨٩) ، وابن الزمكاني (ت ٦٣٥ هـ) ، الذي قرن الاستدراك بالرجوع^(٩٠) .

ومما جاء منه في شعر المتتبّي قوله:^(٩١)

لجنيةِ أم غادةِ رفع السجفُ
لوحشيةِ لا ما لوحشيةِ شفُ
أراد المتتبّي المبالغة في وصف هذه المرأة فقال : الجنية ، والعرب إذا بالغت في مدح شيء جعلته من الجن ، أو شبّهته بالمرأة الناعمة ، وبعد أن وصفها بهاتين الصفتين قال : لوحشية ، أي ظبية وحشية ، ثم استدرك أي عاد على ما سبق من كلامه بالنقض والإبطال ، فقال : لا ما لوحشية، لأنها لو كانت وحشية لم يكن لها ما يُعلق في أعلى الأذن ، يعني أن السجف الذي رفع إنما رفع ل الإنسية ، لأن عليها شنوفاً ، والوحشية لا شف لها^(٩٢) .
وهكذا فقد ابتدأ المتتبّي كلامه بمعنى ، ثم عاد واستدرك بما يؤيد هذا المعنى ، أو ينفي ما يثبته أولاً ، وقد أعطى هذا الاستدراك للمعنى قوة وجمالاً^(٩٣) ، ولو اقتصر على الشطر الأول لكان المعنى أقل عمقاً ووضوحاً .

حادي عشر - التعليل :

علله بطعام وحديث: شغله بهما ، وتعلل بالأمر واعتله : تشاغل ، والعل والعلل : الشربة الثانية^(٩٤)

وفي الاصطلاح : أن يدعى الشاعر لوصف علة له ، باعتبار لطيف غير حقيقي ، بحيث لا يكون علة له في الواقع ، وإلا ، لما عد من محسنات الكلام^(٩٥) .
ومصطلح التعليل من المحسنات المعنوية التي تقوم في أساسها على التطرف والتفكه ، ومن هنا كان هذا الموضوع بحاجة إلى فطنة ، وبديهة حاضرة^(٩٦) .
ونذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في باب المفعول لأجله ، مفهوماً يقترب من مفهوم مصطلح التعليل^(٩٧) .

ولعل هذا ما دفع بالبلغيين أن يتركوا فن التعليل ميراثاً خالساً للنحاة ، وكأنهم خلطوا بين فن التعليل ، والعلل النحوية التي أشعبها ابن جني درسا^(٩٨) .

ونذكر الموري مصطلح التعليل في تعليقه على قول المتتبّي^(٩٩) :

الحب ما منع الكلام الألسنا
والذ شکوى عاشق ما أعلنا
فالحب الحقيقي ما منع الألسن أن تبوج في حال يلتذ العاشق فيها الشکوى ، وألذ الشکوى للعاشق إعلانه ، فالشاعر يذكر في بيته الشعري صفتين من الصفات ، و يجعل الواحدة منها ، علة للأخرى ، وغضبه من ذلك ليس مجرد ذكر هاتين الصفتين ، ولكنه يذكر هما بهذه الطريقة حتى يزداد بذلك جمال أسلوبه ، وإبداع عباراته .

لذلك علق المعربي بقوله : (أذ الشكوى) تأكيد للمعنى الأول ، وتعليق له^(١٠٠) . فقد أراد الشاعر تصوير حبه بأقصى الدرجات فعله بما يؤكد ذلك الشيء ، ويقويه ، وتتبه المعربي إلا أن التعليل للصفة الثابتة يكون بعلة متخيلة ، وذلك لتعظيم الأمر ، وتأكيده فقال : (تأكيد المعنى الأول وتعليق له)^(١٠١) .

فمصطلاح التعليل عند المعربي إذن هو إنكار الأديب ضمناً أو صراحة لعلة الشيء المعروفة ، والإتيان بعلة أدبية أخرى تظرفاً ومبالغة ، ولها اعتبار لطيف ومناسبة لغرض الذي يرمي إليه ، فيزداد المعنى المراد الذي يرمي إليه الأديب جمالاً وشرفًا^(١٠٢) .

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين وعلى محمد وآلـهـ أفضل الصلاة وأتم التسليم .
الاطناب مصطلحاً بلاغياً وثيمة اسلوبية برزت من خلال شعر المتتبـيـ حـاـوـلـ الشـاعـرـ من خـلـالـ زـيـادـةـ فـيـ الـمـبـنـىـ لـأـجـلـ الـفـائـدـةـ . وـتـحـقـيقـ غـرـضـ بـلـاغـيـ وـفـيـ يـجـذـبـ الـاسـمـاعـ وـالـانـظـارـ لـمـاـ يـقـالـ وـيـنـشـدـ .

ولكن هذه الزيادة ربما دخلت عند عدد من النقاد في حكم المعيب عندما يكون الأسلوب (تطويلاً) ، وحشو ، لا يقدم للنص أي فائدة تذكر .
يستغل الشاعر هذا الأسلوب لتحقيق مبتغاه فيما يخص :

الإيضاح بعد الإبهام : ويكون لتقرير المعنى في ذهن السامع بذكره أكثر من مرة في درج الكلام ، ويأتي على أغراض بلاغية جاء منه في شعر المتتبـيـ ليحقق له الاستعطاف والبالغة في الوصف أو تنظيمية استقامة الوزن والوصول إلى القافية المتطلبة في شعره .
ومرة يرد عنده للتتبـيـ على حادثة ما ومحاولة جلب الانظـارـ إلـيـهـ وـبـيـانـ فـلـسـفـةـ الـخـاصـةـ فيهاـ وـرـبـماـ دـخـلـتـ فـيـ مـاـ يـخـصـ الـأـنـشـادـ وـأـنـشـاءـ هـالـةـ نـفـسـيـةـ إـيـحـائـيـةـ تـظـهـرـ عـنـدـمـاـ يـعـمـلـ الشـاعـرـ إـلـىـ تـوـشـيـحـ مـدـوـحةـ بـصـفـاتـ تـرـاكـمـيـةـ تـحـقـقـ لـهـ بـيـنـ النـاسـ صـفـاتـ جـلـيلـةـ ثـابـتـةـ قـارـةـ لـاـ يـمـكـنـ دـحـضـهـاـ مـنـ قـبـلـ الـآخـرـينـ .

الهوامش:

(١) ينظر: لسان العرب . ابن منظور: ٥٦٠/١ .

(٢) ينظر: المصدر السابق: ٥٦١_٥٦٠/١ .

(٣) ينظر: المصدر السابق: ٥٦١_٥٦٠/١ .

(٤) المعجم الأدبي . جبور عبد النور: ٢٦ .

(٥) ينظر: الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل ، د. علي جميل سلوم ، د. حسن نور الدين : ٩٤ .

(٦) الطوفي البغدادي وآراؤه البلاغية والنقدية ، الدكتورة أمينة سليم .

(٧) مريم: ٤ .

(٨) ينظر: معاني القرآن: ٢٩٦/٢ .

(٩) البيان والتبيين: ١ / ٢٢٧ – ٢٢٨ .

(١٠) ديوان عدي بن زيد العبادي تحقيق محمد المعيب: ١٨٣ ، وقددت، أي: قطعت والضمير فيه يعود على الزباء وهي امرأة ورثت الملك عن أبيها، والأديم : الجلد . ولراهشيه: أي: إلى أن وصل القطع للراهشين: وهو جذيمة الأبرش

(١١) ينظر: الكافي في علوم البلاغة العربية ، د. عيسى علي العاكوب ، أ. علي سعد الشتيوي ٣٣٠ .

(١٢) شرح ديوان أبي الطيب المتتبـيـ (معجزـ أـحـمدـ) أبي العلاء المعربي تحقيق: عبد المجيد دياب .
ذخائر العرب (٦٥) دار المعرفـ — القاهرةـ ، طـ ٢ ، ٢١٧/٣: ١٩٩٢ م .

(١٣) الكافي في علوم البلاغة العربية: ٣٣٠ - ٣٣١ .

(١٤) شرح ديوان أبي الطيب المتتبـيـ (معجزـ أـحـمدـ) ٢١٨/٣: .

(١٥) ديوان زهير بن أبي سلمى . تحقيق الأعلم الشنتمرـيـ ، مطبعة التوفيق الأدبية — القاهرةـ : ١٣ .

- (١٦) الكافي في علوم البلاغة العربية: ٣٣١ .
 (١٧) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد): ١ / ١٥٤ .
 (١٨) المصدر نفسه: ٢ / ٩٥ .
 (١٩) ينظر: كتاب البديع: ٥٩ ، وينظر: كتاب الصناعتين: ٤٩ .
 (٢٠) يوسف: ٩٦ .
 (٢١) الشورى: ٣٧ .
 (٢٢) ديوان بشار بن برد، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور. مطبعة لجنة التأليف والترجمة — القاهرة.
 ١٩٩٦: ١٦٣ .
- (٢٣) البلاغة العالمية، عبد المتعال الصعيدي: ١٣٣ .
 (٢٤) البلاغة فنونها وأفاناتها، د. فضل حسن عباس: ٤٨٢ .
 (٢٥) الحجر: ٦٦ .
 (٢٦) ص: ٣٠ .
 (٢٧) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد): ٢ / ٣٨٥ .
 (٢٨) المصدر السابق: ٢ / ٣٨٥ .
 (٢٩) البقرة: ٢٣٨ .
 (٣٠) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد): ٣ / ٥٤ .
 (٣١) ينظر: المصدر السابق: ٣ / ٥٤ — ٥٥ .
 (٣٢) نوح: ٢٨ .
 (٣٣) الأنعام: ١٦٢ .
 (٣٤) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد): ١ / ١٧٣ .
 (٣٥) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد): ١ / ١٧٣ .
 (٣٦) ينظر: لسان العرب: ١٢ / ٦٤ . مادة كَرَّ .
 (٣٧) التكاثر: ٤ — ٣ .
 (٣٨) غافر: ٣٨ — ٣٩ .
 (٣٩) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد): ٢ / ١٥٣ .
 (٤٠) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد): ٢ / ١٥٣ .
 (٤١) المصدر السابق: ٣ / ٣٤٠ .
 (٤٢) ينظر: المصدر السابق: ٣ / ٣٤١ ، ٣٤٠ .
 (٤٣) لسان العرب (مادة دليل): ١١ .
 (٤٤) الأسراء: ٨١ .
 (٤٥) سباء: ١٧ .
 (٤٦) .
 (٤٧) لست: على لفظ الخطاب. لا تلمه: حال من أخاً لعمومه. أو من الضمير المخاطب في (لست). على شعث: أي على تفرق الحال وذميم الحال. فهذا الكلام دلّ بمفهومه على نفي الكمال من الرجال.
 (٤٨) كتاب الصناعتين: ٣٧٣ .
 (٤٩) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد): .
 (٥٠) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد): .
 (٥١) المصدر السابق: ١ / ٢٦ .
 (٥٢) المصدر السابق: ١ / ٢٧ .
 (٥٣) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد): .
 (٥٤) ينظر: لسان العرب ، مادة (تَقَمَ) .
 (٥٥) ينظر: معجم الشامل: ٢٧٠ .
 (٥٦) الإنسان: ٨ .
 (٥٧) ديوان عبد الله بن المعتز: .
- (٥٨) ديوان طرفة بن العبد. شرح: الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للبنان، ٢٠٠٠م: ٦٧ .
 (٥٩) ينظر: البيان والتبيين: ١ / ٢٢٨ ، وينظر: ديوان طرفة: ٨٨ .
 (٦٠) البديع: ٥٩ .
 (٦١) نقد الشعر: ١٤٤ .

- (٦٢) حلية المحاضرة : ١ / ١٥٣ .
- (٦٣) كتاب الصناعتين : ٣٨٩ .
- (٦٤) د. عبد العزيز عتيق ، علم البديع : ١١٠ .
- (٦٥) ينظر : المعربي في شرحه لشعر المتّبّي: ٤٠٤ / ٣ .
- (٦٦) ينظر : نفسه : ٣ / ٥٥٣ ، وينظر : سعاد عبد العزيز المانع ، سيفيات المتّبّي " دراسة نقدية للاستخدام اللغوي " : ٤٤ .
- (٦٧) المعربي في شرحه لشعر المتّبّي : ٢ / ٢٤ .
- (٦٨) ينظر: نفسه : ٣ / ٢٥ .
- (٦٩) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ٢ / ٣١ ، وينظر : د. عبد العزيز عتيق ، علم البديع : ١١٢ .
- (٧٠) المعربي في شرحه لشعر المتّبّي: ٢ / ١٣٤ .
- (٧١) ينظر : د. عبد العزيز عتيق ، علم البديع : ١١٢ ، ينظر : تحرير التجbir : ١٢٨ .
- (٧٢) ينظر : قانون البلاغة في النثر والشعر : ١٤٢ .
- (٧٣) ينظر : لسان العرب ، مادة (حرز) .
- (٧٤) محمد سعيد اسبر وبلال جندي ، معجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها : ٥٦ .
- (٧٥) ديوان طرفة بن العبد. شرح: الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية لـلبنان، ٢٠٠٠م: ٦٧ .
- (٧٦) كتاب الصناعتين : ٣٨٩ .
- (٧٧) ينظر: نفسه : ٣٩٠ ، وينظر : ديوان ذي الرمة : ٨٨ .
- (٧٨) إعجاز القرآن : ١٤٣ .
- (٧٩) المعربي في شرحه لشعر المتّبّي: ٣ / ٣٤ .
- (٨٠) ينظر: نفسه : ٢٩٧/٣ ، وينظر : ديوان طرفة بن العبد: ٦٧ .
- (٨١) ينظر : المعربي ، نفسه : ٣ / ٢٩٧ .
- (٨٢) ينظر : نفسه : ٢٩٧/٣ ، وينظر : ديوان طرفة بن العبد: ٦٧ .
- (٨٣) ينظر : لسان العرب ، مادة (درك) .
- (٨٤) جبور عبد النور ، المعجم الأدبي : ١٦ .
- (٨٥) ينظر : السجلماسي ، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع : ٤١ .
- (٨٦) البديع ، ٦٠ .
- (٨٧) ينظر : كتب الصناعتين : ٣٩٥ .
- (٨٨) ينظر : الوافي في العروض والقوافي : ٢٨٠ .
- (٨٩) ينظر : قانون البلاغة في نقد النثر والشعر : ١١١ .
- (٩٠) ينظر : التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن : ١٨٢ .
- (٩١) المعربي في شرحه لشعر المتّبّي: ١٣/١ .
- (٩٢) ينظر: نفسه : ١ / ١٣ ، وينظر : البرقوقي ، شرح ديوان المتّبّي : ٢٥ / ٣ .
- (٩٣) ينظر : د. احمد ابراهيم موسى ، الصبغ البديعي : ٢٨٤ ، وينظر : د. بدوي طبانة ، معجم البلاغة العربية : ٢٦٦ .
- (٩٤) ينظر : لسان العرب ، مادة (عل) .
- (٩٥) ينظر : معجم الشامل : ٤٥١ ، وينظر : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : ١٥٠ .
- (٩٦) ينظر : الصبغ البديعي في اللغة العربية : ٦٥ .
- (٩٧) ينظر : الكتاب ، أبو يشر عمرو بن عثمان ، تحقيق: عبد السلام هارون : ٣٦٧ / ١ .
- (٩٨) ينظر : البديع تأصيل وتجديد ، منير سلطان : ١٨٥ .
- (٩٩) شرح ديوان المتّبّي ، للمعربي : ١٨٢ / ٢ .
- (١٠٠) ينظر : المصدر السابق: ١٨٢ / ٢ ، وينظر : شرح ديوان المتّبّي ، للبرقوقي : ٣٢٧ / ٤ .
- (١٠١) ينظر : شرح ديوان المتّبّي ، للمعربي : ١٨٢ / ٢ .
- (١٠٢) ينظر : البلاغة فنونها وأفاناتها : ٢٨٣ .

المصادر والمراجع

- ابو الطيب المتّبّي ، دراسة نحوية ولغوية د. محمد عزت عبد الموجود ، دراسات أدبية ، مطبوع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٤١٠ هـ. ١٩٩٠ م.
- ابو الطيب المتّبّي في مصر والعرaciين ، د. مصطفى الشكعة ، طب بيروت - عالم الكتب - الأولى ، ١٩٨٤ م.
- الإيضاح في علوم البلاغة ، المعاني والبيان والبديع ، تأليف الخطيب القزويني ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

- البديع تأصيل وتجديد ، منير سلطان ، منشأة دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٦ م .
- البديع ، عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) ، اعتنی بنشره والتعليق عليه وإعداد فهارسه : أغناطيوس كراتشوفسكي ، بغداد ط ٢ ، ١٩٧٩ م .
- البديع في شعر المتّبّي الشّبيه والمجاز ، د. منير سلطان ، الناشر: منشأة العارف بالإسكندرية ، جلال حزي وشركاه .
- البلاغة الاصطلاحية ، د. عبده عبد العزيز قليقلة ، دار الفكر العربي .
- البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، د. محمد علي زكي صباح ، إشراف ومراجعة ، د. ياسين الأيوبي .
- البلاغة العالية ، علم المعاني ، تأليف : عبد المتعال الصعيدي ، قدم له وراجعه وأعد فهارسه ، د. عبد القادر حسين ، المطبعة التموزجية ، سكة الشابوري بالحلمية الجديدة .
- البلاغة فنونها وأفاناتها ، علم المعاني ، د. فضل حسن عباس ، دار الفرقان للنشر والتوزيع .
- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط ٥ ، ١٩٨٥ م .
- تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، مطبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان.
- تأویل مشکل القرآن ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق : أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨١ .
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنشر وبيان إعجاز القرآن ، ابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤ هـ) ، تحقيق : حفيظ محمد شرف ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، تأليف أحمد الهاشمي ، انتشارات اسماعيليان .
- حلية المحاضرة ، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق : د. جعفر الكتани ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩ م .
- الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٨ م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٩ م.
- الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل ، د. علي جميل سلوم ، د. حسن نور الدين ، مطبعة دار العلوم العربية ، بيروت ، لبنان .
- ديوان عدي بن زيد العبادي. تحقيق محمد المعید. شركة دار الجمهورية للنشر والطبع — بغداد، ١٩٦٥.
- ذكرى أبي الطيب المتّبّي بعد ألف عام ، عبد الوهاب عزام ، ط ١ ، مطبعة الجزيرة ، بغداد ، ١٩٣٦ هـ . ١٣٥٥ م.
- رائد الدراسة عن المتّبّي ، كوركيس عواد ، ومخائيل عواد ، وزارة الثقافة والفنون ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ، ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م.
- الزمخشري ، د. أحمد محمد الحوفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٢ ، ١٩٧٧ م.
- شرح ديوان أبي الطيب المتّبّي ، المسمى بـ (الفسر) ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : صفاء خلوصي ، ج ١: ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م ، ج ٢ ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، ١٣٩٧ هـ . ١٩٧٧ م.
- شرح ديوان أبي الطيب المتّبّي ، لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) ، تحقيق : د. عبد المجيد دياب ، مطبعة دار المعرفة بمصر ، ١٩٨٦.
- شرح ديوان المتّبّي ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان / ج ١ ، ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠ م ، وج ٤ / ٣ ، ج ٣ ، ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م.

- شرح المشكل في شعر المتنبي ، علي بن اسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق : أ. مصطفى السقا ، ود. حامد عبد المجيد ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٤١٠ هـ . ١٩٧٧ م.
- الصاجي في فقه اللغة ، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٤ م.
- الصبح المنفي عن حيثية المتنبي ، يوسف البديعى (ت ١٠٧٣ هـ) تحقيق: مصطفى السقا ورفيقه ، دار المعارف بمصر ، ١٣٨٣ هـ . ١٩٦٣ م.
- الصبغ البديعى في اللغة العربية ، د. أحمد إبراهيم موسى ، دار الكتاب العربي : القاهرة ، ١٩٦٩ م.
- صناعة الكتابة ، علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع ، د. رفيق خليل عطوي ، دار العلم للملاتين .
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوى اليمنى (ت ٧٤٩ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٢ م.
- الطوفى البغدادى وآراؤه البلاغية والنقدية ، الدكتورة أمينة سليم ، الناشر : مكتبة وهبة ، القاهرة - مصر .
- عصر الدول والإمارات ، د. شوقي ضيف ، مطبعة دار المعرفة .
- الفتح على أبي الفتح ، محمد بن أحمد فورجة (ت ٤٠٠ هـ) ، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي ، منشورات وزارة الإعلام ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٤ هـ . ١٩٧٤ م.
- فنون التصوير البياني ، توفيق الفيل ، جامعة قطر ، البحرين ، ط ٣ ، ١٩٩٧ م.
- في البلاغة العربية ، علم المعاني والبيان والبديع ، د. عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ١٩٧٤ م.
- قواعد الشعر ، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩٢ هـ) ، تحقيق: رمضان عبد التواب ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦٦ م.
- الكافي في علوم البلاغة العربية . المعاني ، البيان ، البديع ، د. عيسى علي العاكوب ، وأ. علي الشتيوي ، منشورات الجامعة المفتوحة ، ١٩٩٣ م.
- كتاب الصناعتين ، الكتابة والشعر ، أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٢٩٥ هـ) تحقيق: علي محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط ١، ١٩٥٢ م.
- الكشف عن مساوىء شعر المتنبي ، الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق: الشيخ محمد حسين آل ياسين ، مكتبة النهضة ، بغداد .
- لسان العرب ، أبو الفضل جمال محمد بن مكرم بن منظور ، إعداد وتصنيف: يوسف خياط ، دار صادر ، بيروت .
- المتنبي يسترد أباه ، عبد الغنى الملاح ، دار التأكى للطباعة والنشر ، ط ١ ، بغداد ، ١٣٩٤ هـ . ١٩٧٤ م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير الجزري (ت ٦٣٧ هـ) ، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٣٩ م.
- مشكلة السرقات الأدبية في النقد الأدبي (دراسة تحليلية مقارنة) ، د. محمد مصطفى هدارة ، مكتبة الانجلوا ، مصر ، ١٩٥٨ م.
- معجم الأدباء ، أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) مكتبة عيسى البابى الحلبي ، مصر .
- المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، دار العلم للملاتين ، بيروت ، ١٩٧٩ م.
- معجم البلاغة العربية ، د. بدوى طبانة ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٩٨٢ م.
- معجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها ، محمد اسبر ، وبلال جنيدى ، ط ١ ، ١٩٨١ م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. أحمد مطلوب ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ج ٢ / ١٩٨٦ م.

- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، وكامل المهندس ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٤ م.
- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة ، ١٣٧١ هـ .
- مع المتنبي ، د. طه حسين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، مصر ، ١٣٥٦ هـ . ١٩٣٦ م.
- مفتاح العلوم ، للسكاكى ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، مطبعة دار الرسالة ببغداد ، ١٩٨٢ م.
- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ، السجلماسي ، تحقيق : علال الغازي ، مكتبة المعارف ، الرباط ، ط١٠ ، ١٩٨٠ م.
- نظرات في البيان ، محمد عبد الرحمن الكردي ، مطبعة السعادة ، ١٩٨٠ م.
- نقد الشعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الواضح في مشكلات شعر المتنبي ، أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني (ت ٣٧٩ هـ) ، تحقيق : محمد طاهر بن عاشور ، الدار التونسية ، ١٤٨٨ هـ . ١٩٦٨ م.
- الوافي في العروض والقوافي ، الخطيب التبريزى (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، وعمر يحيى ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٧٥ م.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي علي عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوى ، منشورات المكتبة العصرية صيدا ، بيروت .
- بنتيمة الدهر ، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة.
-